وقائع المؤتمر العلمي الدوري الثاني للمديرية العامة للتربية في بغداد الرصافة الثانية الموسوم:
(البحث العلمي وسيلة حضارية لتطوير العملية الاشرافية والنهوض بالواقع التربوي)
وتحت شعار
(البحث العلمي والاشراف التربوي رؤى مشتركة لبناء عملية تربوية ناجحة)
يومي الاربعاء و الخميس 22ـ23 /10/ 2025

دور الشريعة الاسلامية في تعزيز التفاعل الانساني والارتقاء الحضاري

ا.د. عمار باسم صالح الياسري
كلية العلوم الاسلامية جامعة بغداد
amar.saleh@cois.uobaghdad.edu.iq
07904219659
م.د. ساجدة علاوي داوود
كلية العلوم الاسلامية جامعة بغداد
Sajida.a@cois.uobaghdad.edu.iq
م.م. يوسف عبد زيد
كلية العلوم الاسلامية –الجامعة العراقية
yousif.abd.sayah@aliraqia.edu.iq

مستخلص البحث:
تكمن اهمية البحث ان العلاقاتُ الإنسانيَّة تتعلَّقُ بالتَّفاعل مع الأفراد في جميع أنواع المجالات، ويُشَاهدُ هذا التَّفاعل بصفةٍ عامَّة في تنظيمات العمل، إذ يرتبطُ الأفراد بنوعٍ من البناء والنِّظام الشَّكلي، في سبيل تحقيق هدفٍ مُعَيَّن، من خلال التَّرابط والانسجام والتعاون فيما بينهم. بين البحث إنَّ الدِّراسات الَّتي أجراها عُلماء الاجتماع، تثبتُ بما لا يقبل الشكَّ أنَّ الدِّين ليسَ معوِّقاً للتقدُّم الحضاري، بلْ إنَّ جميع الأديان السماويَّة، تحفِّزُ وتبعثُ وتدعو إلى التطوُّر الحضاري. اكد البحث على إنَّ العلاقاتُ الإنسانيَّة تتعلَّقُ بالتَّفاعل مع الأفراد في جميع أنواع المجالات، ويُشَاهدُ هذا التَّفاعل بصفةٍ عامَّة في تنظيمات العمل. كما شملت الحضارة الإسلاميّة مختلف الجوانب الماديّة والمعنويّة وكرست نفسها لتسهيل التقدّم والتطوّر؛ حتّى قيل فيها إنه لا توجد حضارة في الوجود قدّمت للبشرية ما قدّمته الحضارة الإسلاميّة. خلص البحث الى ان حضارة الإسلام حضارةً جامعةً، وحضارة وسيطه، ولها أساسٌ ثابت، إذ أعطتْ حقَّ المرأة، ونظَّمتْ علاقه اليتامى والفقراء، وكرَّمتْ العلم وشرَّفتْ العقل، ولم تنسَ تكامل القلب؛ وهذا الطَّابعُ أعطائها بعداً خاصَّاً في اختلافها مع حضارات الغرب، واختلفتْ معها اختلافاً شديداً.

الكلمات المفتاحية:الشريعة، تفاعل، تعزيز، انسان، حضارة.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الامين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد..

تتطور الامم بتطور العلم الذي هو مفتاح نهضتها ، اذ لا تنهض وترتقي الا بالعلم والمعرفة فلابد ان تتظافر الجهود في كل الميادين وان يكون للعلماء دور بارز في وقف التدهور العلمي في المجتمعات الاسلامية ، وبما ان الحضارة هي ناتج النشاط البشري في مختلف المجالات كالعلوم والآداب والفنون ، وما ينجم عن هذا النشاط من ميول قادرة على صياغة أساليب الحياة المختلفة، والأنماط السلوكيّة ، والمناهج المختلفة في التفكير، فكان شمول الحضارة الإسلاميّة لمختلف الجوانب الماديّة والمعنويّة فكرست نفسها لتسهيل التقدّم والتطوّر، وبينما يشمل ما للانسان من افكار واراء واعمال واخلاق في حياته الفردية او العائلية او الاجتماعية او الاقتصادية او السياسية.

اذ برزت التنمية البشرية التي تسعى لتحسين حياة الاجيال الحاضرة ويأتي دور الشباب الذين هم عماد وقوة وطاقة المجتمع في مقدمة من يجب اعطائهم الاهتمام الاكبر ودعمهم من خلال تسلحهم بالعلم والايمان لكي تتخذ الامة خطبة مهمة على طريق البناء الحضاري . من أجل ما تقدم اخترنا هذا البحث، محاولا اماطة اللثام عن الموضوع بتجرد كبير، واقتضت خطة البحث تقسيمه على مقدمة ومبحثين وخاتمة، تناولنا في المقدمة السبب من وراء اختيار عنوان البحث، وخصصنا المبحث الاول لتعريف وبيان مصطلحات البحث ، وجعلنا المبحث الثاني مخصصا للشريعة ودورها على انسان في البناء الحضاري ، واما الخاتمة فقد أوجزنا فيها اهم نتائج البحث ، وأخيرًا نسأل اللهَ أنْ نكون قد وفّقنا في رسم صورة واضحة المعالم لهذا البحث الذي قد يُنظر إليه من زوايا متعددة، وأملنا بالله كبير ألاَّ تكون من بينها نظرة سطحية تحكم عليه،واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين.

المبحث الاول :التعريفات ذات الصلة

المطلب الاول: تعريف الشريعة

اولا: الشريعة لغة: مشتقه من شرع يَشْرَعُ شَرْعاً وشُروعاً، والشَّريعةُ المواضعُ الَّتِي يُنْحَدر الْمَاءِ مِنْهَا[1]، وَبِهَا سميَ مَا شَرَعَ الله لعبادِه من الدين، كالصَّوْمِ والصلاةِ وَالْحَجِّ وَالنِّكَاحِ وَغَيْرِهِ[2] ، كما في قوله تعالى:{ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ[3]، أي: المنهاج، والقصد، وان الله تعالى شرع لعبادة الدين لكي يعرفوا شرائعه[4].

ثانيا: الشريعة اصطلاحاً: "هي ما شرعه الله تعالى على لسان نبيه (صلى الله عليه وآله و سلم) في الديانة وعلى ألسنة الأنبياء "عليهم السلام" قبله والحكم منها للناسخ"[5].

كما في قوله تعالى (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا)[6] ، أي: أن الله بين و اظهر، أصول الدين وأنها لا تختلف في جميع الشرائع[7].

أو الشريعة : الحدود، والفرائض، و الأمر، والنهي[8].

---

[1] ـ ينظر: لسان العرب: كتاب العين، فصل الشين، مادة(شرع)، 175/8.

[2] ـ ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: 1205هـ)،المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، فصل الذال ألمعجمه مع العين، ادة(شرع): 259/21.

[3] ـ سورة الجاثية: 18

[4] ـ ينظر: إعراب القرآن: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: 338هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 ه: 96/4.

[5] ـ الإحكام في أصول الأحكام: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: 456هـ)، دار الحديث – القاهرة، الطبعة الأولى، 1404هـ، 46/1

[6] ـ سورة الشورى: من الآية 13.

[7] ـ ينظر: لطائف الإشارات = تفسير القشيري: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: 465هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، الطبعة: الثالثة: 346/3.

[8] ـ الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671 هـ)، المحقق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: 1423هـ: 163/16.

"فشريعة الله هي المنهج الحق المستقيم ، الذي يصون الإنسانية من الزيغ والانحراف، ويجنبها مزالق الشر، و نوازع الهوى ، وهي المورد العذب الذي يشفي علتها، و يحي نفوسها ، و ترتوي بها عقولها ، ولهذا كانت الغاية من تشريع الله استقامة الإنسان على الجادة ، لينال عز الدنيا وسعادة الآخرة"[1].

المطلب الثاني: مفهوم الانسان

يقال: أنَسته وأنِسته، أي: أبصرته، وقيل للإنس؛ لأنهم يؤنسون، أي: يبصرون، كما قيل للجن؛ لأنهم لا يؤنسون، أي: لا يرون، كذا ذكر ابن فارس[(2)].

وإنسان العين هو ما ينظر به، وهو: السواد الذي في العين، قال ابن سيده: أشارت لإنسان بإنسان عينها لتقتل إنساناً بإنسان كفها[(3)].

ثم إنهم ذكروا للإنسان معنى آخر هو: النسيان فقد أورد ابن منظور عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قوله:" إنما سمى الإنسان إنساناً؛ لأنه عهد إليه فنسى"، كما في قوله تعالى(ولقد عهدنا الى بني ادم من قبل فنسى ولم نجد له عزما } [(4)]، وبهذا قال الكوفيون: إنه مشتق من النسيان، وبهذا فإن معنى الإنسان الإنسان الذي محور حديثنا يرجع معناه في كلام العرب إلى الظهور والنسيان[(5)].

ويطلق على أفراد الجنس البشري باختلاف أجناسهم وألوانهم ودياناتهم وطوائفهم، و(الإنسانية) ما اختص به الإنسان وهي مرحلة متقدمة من حيث ارتفاع وسمو أخلاق البشر، قياساً بالمراحل السابقة للنوع الإنساني، والتي كان فيها البشر يقتربون في حياتهم من الحيوان، من حيث ارتباطهم بالطبيعة، وقيم التعامل بينهم، واعتمادهم بعضهم قيم الوحشية والغاب[(6)].

يمكن أن نلخص تعريف الإنسانية بأنها مجموعة من الأفكار والتصرفات الحميدة الصادرة عن الفرد والتي تدمج ما بين العقل والروح لتبين أهمية وجود الإنسان وقيمته في المجتمع.

المطلب الثالث :الحضارة لغة واصطلاحاً .

أولاً: الحضارة لغة: الإقامة في الحضر، والحاضرة والحضرة والحضر، هي المدن والقرى والريف ، سميت بذلك ؛ لأن أهلها حضروا الأمصار ومساكن الديار التي يكون لهم بإقرار، وحضرة الرجل قربه وفناؤه ثم شاع استخدامها في العصر الحديث للدلالة على مظاهر الرقي العلمي والفني والأدبي والاجتماعي[7].

ثانياً: الحضارة اصطلاحاً: تعدّدت تعريفاتها لاختلاف المدارس الفكريّة فقيل: هي عبارة عن مجموعةٍ من العقائد والمبادئ المنظِمة للمجتمع ، وتُمثّل ناتج النشاط البشري في مختلف المجالات كالعلوم والآداب والفنون ، وما ينجم عن هذا النشاط من ميول قادرة على صياغة أساليب الحياة المختلفة، والأنماط السلوكيّة ، والمناهج المختلفة في التفكير[8].

---

1 - تاريخ التشريع الإسلامي: مناع بن خليل القطان (المتوفى: 1420هـ)، مكتبة وهبة، الطبعة الخامسة 1422هـ، 14.

(2) ينظر: معجم مقاييس اللغة : 187/8، مادة (إنسانية).

(3) ينظر: المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت458هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ط1 (1417هـ - 1996م) : 76/5 .

(4) سورة طه : الآية (15).

(5) ينظر: لسان العرب لابن منظور : 54/4، مادة (انس).

(6) ينظر: القرآن والطبائع الإنسانية، علي محمد حسن العماري :87، الإيمان بالله في ضوء العلم والعقل، محمد رشدي : 67.

7 ابن منظور، لسان العرب، 274/5.

8 عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب ومن عاصرهم، 216/1

وفي العصر الحديث يعرّف ديورانت الحضارة بأنّها نظام اجتماعيٌ يساعد الأفراد على رفع مُعدّل إنتاجهم الثقافي، وأن نقطة البداية للحضارة هي نقطة انتهاء الاضطراب والقلق ، كما يرى أن الحضارة مكوّنة من أربعة عناصر أساسيّة ألا وهي النُظُم السياسيّة ، والموارد الاجتماعيّة، والتقاليد الخلقيّة ، وأخيراً متابعة العلوم والفنون، لانه اذا امن الانسان من الخوف تحررت في نفسه دوافع التطلع عوامل الانتاج الابداعي[1]. ووصف فيلسوف التأريخ اورنولد اشبنجلر الحضارة بانها كائن عضوي طبيعي، ينشأ فينمو ثم يزدهر فيشيخ حتى يلحقه الفناء، وفي الآونة الاخيرة ظهر مفكرون امثال صموئيل هنتكتون وفرنسيس فوكوياما وصوروا الحضارة باعتبارها مجموعة عناصر مشتركة كاللغة والتاريخ والعادات والدين كما انها تعد عنصراً ذاتياً او تميز الذات[2].

المطلب الرابع :مفهوم الحضارة الإسلاميّة

شيد الفكر الاسلامي الحضارة وأرسى اساسها، وبما ان الحضارة هي ربانية إنسانيّة تشمل جوانب الحياة كافة، وتعود إلى العلم الذي جاء به الرسول " صلّى الله عليه واله وسلّم " وقد استفادت حضارتنا من مختلف الحضارات السالفة في نشأتها وتفوقت عليها، فرفعت من شأن الحرية، الشورى ، والمساواة ، والعدالة ، وهي حضارة نتجت من تفاعل مجموعة الثقافات للبلدان التي دخلت في دين الإسلام ، كما أنها خلاصة تفاعل الحضارات الموجودة في المناطق التي وصل إليها الإسلام أثناء الفتوحات الإسلاميّة[3] . و الحضارة الإسلاميّة هي مجموعة الجهود المبذولة من قِبَل العلماء المسلمين أدّت إلى إخراج نظريات ناجحة في التكنولوجيا والعلوم على مستوى العالم وسيطرت الحضارة الإسلاميّة على مجال العلوم منذ القرن الثّالث للهجرة حتّى القرن الخامس للهجرة[4]، كما شملت الحضارة الإسلاميّة مختلف الجوانب الماديّة والمعنويّة وكرست نفسها لتسهيل التقدّم والتطوّر؛ حتّى قيل فيها إنه لا توجد حضارة في الوجود قدّمت للبشرية ما قدّمته الحضارة الإسلاميّة [5].

والحضارة في فكر ابن خلدون: هي التفنن في الترف واستجادة احواله والكلف بالصنائع التي تؤنق من اصنافه وسائر فنونه من الصنائع المهنية للمطابخ او الملابس او الفرش او الانية ولسائر احوال المنزل، وقال: ((ان الحضارة هي احوال عادية زائدة على الضروري من احوال العمران زيادةً تتفاوت بتفاوت الرفه وتفاوت الامم في القلة والكثرة تفاوتاً غير منحصر..))، ويرى ايضاً ان الحضارة تقع فيها: عند كثرة التفنن في انواعها واصنافها فتكون بمنزلة الصنائع ويحتاج كل صنف الى القومة عليه والمهرة فيه وبقدر ما يتزيد من اصنافها تتزيد اهل صناعته[6]. اما ابو الاعلى المودودي فقد اوسع اوسع فيها فيقول هي: ((نظام متكامل يشمل كل ما للانسان من افكار واراء واعمال واخلاق في حياته الفردية او العائلية او الاجتماعية او الاقتصادية او السياسية..))[7].

---

[1] ويل ديورانت: قصّة الحضارة، ، ترجمة: زكي نجيب محفوظ، ، 43/1.
[2] كريم جبر الحسن: عمليَّة النَّهوض الحضاري، دار الهادي، بيروت، 1993، ص30
[3] يُنْظرُ؛ محمَّد سعيد رمضان البوطي: منهجُ الحضارة الإنسانيَّة في القُران، ص19.
[4] اثر التكامل المعرفي في بناء العملية التربوية التعليمية، عمار باسم صالح، مجلة كلية العلوم الاسلامية،بغداد،40،2016.
[5] ينظر: أبو زيد شبلي: تاريخ الحضارة الإسلاميَّة والفكر الإسلامي،13.
[6] ابن خلدون،18.
[7] المودودي،237.

المبحث الثاني: الشريعة و دورها في الارتقاء الحضاري

المَطْلَبُ الاول: الدِّين واثره في بناءِ العلاقات الإنسانيَّة

إنَّ العلاقاتُ الإنسانيَّة تتعلَّقُ بالتَّفاعل مع الأفراد في جميع أنواع المجالات، ويُشَاهدُ هذا التَّفاعل بصفةٍ عامَّة في تنظيمات العمل، إذ يرتبطُ الأفراد بنوعٍ من البناء والنِّظام الشَّكلي، في سبيل تحقيق هدفٍ مُعَيَّنٍ، من خلال التَّرابط والانسجام والتعاون فيما بينهم[1].

ويطلق عادة علىَ مُصطلحُ العلاقات الإنسانيَّة، هي الرَّوابط القائمة بين الناس: (أفراداً، أو مُجتمعات)، سواءٌ أكان ذلك على مستوى الأُسرة، أم على مستوى المُجتمع على اتِّساعه، أم على مستوى الاتِّصال الإنساني والتَّفاهم البشري، بشكلٍ عامٍّ، في جوانب الحياة ومجالاتها كافَّة، وبما أنَّ الإنسان مدنيٌّ بطبعه، ويجنح إلى تكوين العلاقات، وبناء الرَّوابط مع بني جنسه؛ فلا يستطيعُ أنْ يعيش بمعزلٍ عن غيره، لأنَّ العُزلة حين تكون طوعيَّة؛ فهي نوعٌ من الانتحار الذَّاتي، وحين تكون بالقوَّة والقسر؛ فهي عقوبةٌ صارمة تُتَّخذُ ضدَّ نوعٍ مُعَيَّنٍ من المجرمين، أو عمليَّة قتلٍ بطيءٍ حين تنطبق على إنسانٍ بري. ولذا فالإنسانُ يميلُ بطبعهِ إلى مخالطة النَّاس والتَّعامل معهم، وهو بحاجةٍ إلى ذلك، بحُكم المصالح المُشتركة. وحاجة كُلِّ إنسانٍ لأخيه الإنسان، إذ لا يمكن لهُ الاستغناء عن الآخرين في تحقيق مصالحه، وهذه الحقيقةُ، هي الَّتي جاء بها القُرآن الكريم، وبيَّن أبعادها، وكذلك السُّنة النبويَّة، وتنبَّه إليها عددٌ من العُلماء، وعلى رأسهم عالم الاجتماع الأوَّل عبد الرَّحمن بن خلدون، وكان ذلك في القرن الثَّامن الهجري[2]. وان رؤيةُ الإسلام للعلاقات الإنسانيَّة هي من أهمِّ الأمور الَّتي توفَّر عليها اعتقاد البشريَّة حتَّى الآن؛ هي وجود دينٍ واحدٍ، بدلاً عن الاعتقاد بأديانٍ مُتَعَدِّدة[3].

وكما أنَّ الله خلق الإنسانَ وكرَّمه وفضَّله على مخلوقاته، ولم يخلقهُ عبثاً، ولم يترك مخلوق سواء كان انساناً ام حيواناً ام نباتاً، إذ إنَّ الإنسانَ مسؤولٌ أمام الله سبحانه وتعالى، ومن لطفِ الله تعالى على عباده، أنْ بعثَ منهم أنبياءً ومرسلين، وأنزلَ عليهم الكتابَ ليبيِّنوا تعاليمه وأحكامه، وما يريدهُ لهم وما يكرههه لهم، وعليهم أنْ يؤمنوا به وبأنبيائه ورسوله وملائكته وكُتبه، وأنَّ ما جاء على لسان رُسله وأنبياءه جميعاً؛ إنَّما هو من عنده سبحانه وتعالى[4].ولذا؛ فالمعرفةُ الحقيقةُ المُطلقة بمفهومهما العام هي هي ملكيَّة خاصَّه لله سبحانه وتعالى الخالق لهذا الوجود والكون أسره؛ وليستَ مُلكيَّةٌ للإنسان، وهذه الحقيقة يعلنها الله تبارك وتعالى لعباده، على لسان أنبيائه ورُسله، لكي يأخذوا بها[5].

والقران والسنة من الثوابت، فهما منبع التَّشريع، الَّذي يأتينا عن طريق الوحي الَّذي لا يشكُّ فيه أحدٌ، وفي ذلك ستكونُ الأحكامُ يقينيَّةٌ صادرةٌ من عند الله عزَّ وجلَّ، أمَّا المتغيِّر فهو الإنسانُ الَّذي اختلفَ في القراءات الَّتي جاء بها الوحي فهي محلُّ التغيُّر والتجدَّد والإحياء، والفكر الدِّيني هو فهمُ النَّاس للدِّين في كُلِّ العصور وهنا تكمنُ إشكاليَّةٌ مهمَّه لكُلِّ من أراد الخوض في معالجة المشكلات الدينيَّة-الاجتماعيَّة، الَّتي تتعلَّقُ بطبيعةِ الدِّين بالنِّسبة للعلاقاتِ الإنسانيَّة؟ وما هي معاييرها؟ انْ نُظرةُ علماءُ الإدارةِ إلى العلاقات الإنسانيَّة، بانَّها دمج الأفراد في موقف العمل لدفعهم إلى العمل

1- ينظر: سيد عبد الحميد مرسي، العلاقات الإنسانية، مكتبة وهبة، القاهرة، 1986م، ص11.
2- عبد الرَّحمن بن محمَّد بن خلدون: المُقدِّمة، ط5، دار القلم، بيروت، 1984، ص41.
3 عبثية الفكرالاستشراقي وانحرافه في تأويل النص القرآني عرض ونقد. د. عمار باسم صالح؛ م. رغد سليم داوود. *مجلة كلية العلوم الاسلامية*. 1.44, 2015 ,
4- احمد زكي تفاحه، حوار الفكر الديني والفكر المادي، ط1، دار الكتب اللبناني، بيروت، 1401هـ، ص117.
5- محمد الحسيني، الاجتهاد والحياة المصدر السابق، ص62.

سويَّةً كجماعةٍ منتجةٍ متعاونين، مع ضمان الحصول على الإشباع الاقتصادي والنَّفسي والاجتماعي، وهدفها جعل الأفراد منتجين ومتعاونين، من خلال الميول المُشترك[1].

المطلب الثاني: الاسلام والتعامل مع الاخرين

يشيرُ الدِّين الإسلامي كما هو معلوم إلى مبدأ مهم في التَّعامل مع الآخرين؛ وهو أنَّ الدِّين ليسَ صلاةً وصياماً من جهة، وجلافةً وجفاءً في التَّعامل مع النَّاس في الجِّهة الأخرى؛ بلْ هو وحدةٌ متكاملة يرتبطُ فيها الجَّانبُ الإيماني بالجَّانب العلمي في الحياة، إذ قال تعالى: **(لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ)**[2]،وتشير الآيةُ إلى "ملامح الشخصيَّة الإسلاميَّة الَّتي ترتكز على جانبين: **الأوَّل؛** جانب الفكر والإيمان وأداء العبادة. **والأخر؛** جانب الممارسة في السُّلوك الذَّاتي، وفي العلاقة مع النَّاس، ومع المواقف الصَّعبة في الحياة، إذ نلمحُ ذلك في تحديدِ طبيعة البرِّ الَّذي يعني التَّوسع في الخير والإحسان، كما يذكرُ أهلُ اللُّغة"[3]. تلعب العلاقات الانسانية دور مهم في وحدة الصف ولم الشمل ولما لها من تأثير واضح اشار القرآن الكريم الى ضرورة الالتزام بأدب المعاملة فيما بينهم، لأن الشيطان قد يستغل كل كلمة طائشة، فسبب كلمة قد يتفرَّق الشمل؛ فتحل العداوة والبغضاء، وبسبب كلمة قد تتآلف قلوبهم؛ فتحل المودة وتزول الأحقاد والكراهية، قال تعالى:**(وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا)**[4]،أمر الله تعالى في هذه الآية المؤمنين فيما بينهم خاصة، يُحسن الأدب، وليانة القول، وخفض الجناح، واطراح نزغات الشيطان[5]، وقد قال(صلى الله عليه واله وسلم)"وكونوا عباد الله إخواناً[6]".

ويكمن تأثير العلاقات الانسانية في حل المشكلات الاجتماعية ،فان أدب التعامل مع الأخرين وعدم الرد على السفاهة بمثلها، لخُلق كريم يصفي القلوب، ويزيل منها الضغائن والأحقاد، ويجعلنا أن نتجاوز الكثير من المشكلات الاجتماعية، فما لا شك فيه أن القول السيئ وما يتبعه من ردود أفعال قد يحدث مشاكل ومضاعفات يكون لها أسوأ النتائج، وهنا يأتي دور مقابلة الإساءة بالإحسان في الإصلاح النفسي والاجتماعي لنفوس الناس وطبائعهم، وهكذا المنهج في الإصلاح الاجتماعي واضح في قوله تعالى:**(خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ)**[7]،وسَأل النبي(صلى الله عليه واله وسلم) جبريل عن هذه الاية، فقال: "لا أعلم حتى أسأل، ثم رجع فقال: إنَّ ربك يأمرك أنَّ تعفوا عمن ظلمك، وتعطي من حرمك، وتصل من قطعك"[8]. ان الأمر بالمعروف الذي تتحدث عنه الآية الآية الكريمة، قضية مهمة في إصلاح المجتمع، وفي تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي بين أفراده في

1- محمَّد أبو العُلا احمد: علم النَّفس الاجتماعي، مكتبة عين شمس، القاهرة، ص196.
2- سورة البقرة: الآية 177.
3- أبو القاسم الحسين بن محمَّد (الرَّاغب الأصفهاني): مفردات ألفاظ القرآن، ص40.
4- سورة الإسراء: الآية 53.
5- الالباني، صحيح، الصفحة أو الرقم4787.
6- الإمام البخاري: الجامع الصحيح، كتاب الأدب، باب رقم57، حديث رقم5717، 2253/5، مسلم: الجامع الصحيح، الصحيح، كاب البر والصلة والآداب، باب رقم27، حديث رقم2559، 1983/4.
7- سورة الأعراف: الآية 34.
8- ابو جعفر محمد بن جرير الطبري: جامع البيان في تأويل آي القرآن، بيروت، دار الفكر،155/9.

أحسن صورة[1]، ومما لا شك فيه أن إصلاح الفرد هو الخطوة الأولى في إصلاح المجتمع، لأن الإنسان خلية في جسد المجتمع البشري، إذا فسدت اضرت به وآلمته، وإذا صلحت حملت له الأمل بالصحة والعافية، ولا يكفي أن يُصلح الإنسان نفسه، لأنه مسؤول ايضاً عن إصلاح أسرته الصغيرة، وكذلك عن الأسرة الإنسانية التي يعيش بين ظهرانيها[2].

النتائج:

فلا بد من وقفة تأمل واستذكار لما حققه البحث من مقاصد وما توصل إليه من نتائج بعد أن اكتملت صورته بالشكل الذي رسمناه له، فأقول:

1-الحضارةمجموعةٍ من العقائد والمبادئ المنظِمة للمجتمع ، وتُمثّل ناتج النشاط البشري في مختلف المجالات كالعلوم والآداب والفنون، وما ينجم عن هذا النشاط من ميول قادرة على صياغة أساليب الحياة المختلفة، والأنماط السلوكيّة، والمناهج المختلفة في التفكير.

2- الحضارة بأنّها نظام اجتماعيٌ يساعد الأفراد على رفع مُعدّل إنتاجهم الثقافي ، وأن نقطة البداية للحضارة هي نقطة انتهاء الاضطراب والقلق.

3- الحضارة الإسلاميّة هي مجموعة الجهود المبذولة من قِبَل العلماء المسلمين أدّت إلى إخراج نظريات ناجحة في التكنولوجيا والعلوم على مستوى العالم وسيطرت الحضارة الإسلاميّة على مجال العلوم.

4- الحضارة نظام متكامل يشمل كل ما للانسان من افكار واراء واعمال واخلاق في حياته الفردية او العائلية او الاجتماعية او الاقتصادية او السياسية.

5-العلاقاتُ الإنسانيَّة تتعلّقُ بالتَّفاعل مع الأفراد في جميع أنواع المجالات ويُشَاهدُ هذا التَّفاعل بصفةٍ عامَّة في تنظيمات العمل إذ يرتبطُ الأفراد بنوعٍ من البناء والنِّظام الشَّكلي في سبيل تحقيق هدفٍ مُعَيَّنٍ من خلال التَّرابط والانسجام والتعاون فيما بينهم.

6- إنَّ الدِّراسات الَّتي أجراها عُلماء الاجتماع تثبتُ بما لا يقبل الشكَّ أنَّ الدِّين ليسَ معوِّقاً للتقدُّم الحضاري بلْ إنَّ جميع الأديان السماويَّة تحفِّزُ وتبعثُ وتدعو إلى التطوُّر الحضاري.

7-حضارة الإسلام حضارةٌ جامعةٌ، وحضارة وسيطه، ولها أساسٌ ثابت، إذ أعطتْ حقَّ المرأة، ونظَّمتْ علاقه اليتامى والفقراء، وكرَّمتْ العلم وشرَّفتْ العقل، ولم تنسَ تكامل القلب؛ وهذا الطَّابعُ أعطائها بعداً خاصَّاً في اختلافها مع حضارات الغرب، واختلفتْ معها اختلافاً شديداً.

توصيات البحث:

التركيز على دور الشريعة الإسلامية في تعزيز قيم التسامح والتعايش السلمي، وإبراز مساهمتها في بناء الحضارة الإنسانية عبر مبادئ العدل والحرية والكرامة . كمايمكن أيضاً دراسة الأطر التاريخية والتطبيقية لكيفية تفاعل الحضارة الإسلامية مع الحضارات الأخرى، مع التحقيق في تأثير مقاصد الشريعة على التعاون الدولي، وسياسات الحماية الإنسانية، وحماية الممتلكات الثقافية .

[1] عقيدة الاستخلاف واثرها في الحفاظ على الملكية في الفكر الاسلامي، د.عمار باسم صالح، اسماء عبد الجبار، مجلة كلية العلوم الاسلامية/بغداد/42/2015/398-429.

2- ينظر: غازي صبحي آقبيق، آيات قرآنية: ومضات من القرآن الكريم ، 96/2.

المصادر

القران الكريم

1. ابن النديم، محمَّد بن إسحاق بن محمَّد بن إسحاق : الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت، 1997.
2. ابن خلدون ، عبد الرَّحمن بن محمَّد: المُقَدِّمة،، دار القلم، بيروت، 1984.
3. ابن خلدون، عبد الرحمن محمد: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب ومن عاصرهم، ط2، دار الفكر، بيروت، 1988.
4. ابن سيده المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل : المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، 1996 .
5. ابن سيده المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل : المحكم والمحيط الأعظم، دار الفكر،بيروت،1988.
6. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت،1994.
7. احمد، محمَّد أبو العُلا: علم النَّفس الاجتماعي، مكتبة عين شمس، القاهرة، 1999.
8. اقبيق،غازي صبحي: آيات قرآنية: ومضات من القرآن الكريم، دمشق، دار الفكر، (د. ط، د. ت).
9. البوطي ،محمَّد سعيد رمضان: منهجُ الحضارة الإنسانيَّة في القُران، دار الفكر المعاصر، دمشق، 2020.
10. تفاحة،احمدزكي: حوار الفكر الديني والفكر المادي، دار الكتب اللبناني، بيروت، 1981، .
11. الجندي،انور: الحضارةُ في مفهوم الإسلام، دار الأنصار، القاهرة، 1979.
12. الحسن، كريم جبر: عمليَّة النَّهوض الحضاري، دار الهادي، بيروت، 1993.
13. الحضارةُ الإسلامية (آفاق وتطلُّعات)، محمَّد تقي المُدرَّسي ، مركز الإشعاع الإسلامي للدِّراسات والبحوث الإسلامية، قم، 1427ه.
14. حمزة، ضياء الدين: التنجيز والتعذير في الدرس الاصولي، مجلة مركز احياء التراث العلمي العربي،اذار،2021،العدد48.
15. داوود، رغد سليم داوود: د. عمار باسم صالح؛ عبثية الفكر الاستشراقي وانحرافه في تأويل النص القرآني عرض ونقد ,*مجلة كلية العلوم الاسلامية*. 1.44, 2015 ,.
16. ديورانت، ويل :قصَّةُ الحضارة، ترجمة: زكي نجيب محفوظ، دار الجِّيل للطِّبع والنَّشر والتَّوزيع، بيروت، 2010.
17. الرَّاغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمَّد: مفردات ألفاظ القُرآن، دار المعرفة، بيروت، 1985.
18. رشدي،محمد: الإيمان بالله في ضوء العلم والعقل، دار الملايين ـ بيروت، 1996.
19. الرميثي،عدنان حسَّاني: الفكر الشِّيعي في مواجهة الاتِّجاه التعدُّدي، دار الكفيل، مكتبةُ أهل الحقِّ، النَّجف الأشرف، 2014.
20. شبلي،ابو زيد: تاريخ الحضارة الإسلاميَّة والفكر الإسلامي، مكتبة وهبة للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، القاهرة، 2013.
21. صالح، د.عمارباسم صالح، اسماء عبد الجبار: عقيدة الاستخلاف واثرها في الحفاظ على الملكية في الفكر الاسلامي، مجلة كلية العلوم الاسلامية/بغداد/42/2015/.

22.صالح، عمار باسم : اثر التكامل المعرفي في بناء العملية التربوية التعليمية، مجلة كلية العلوم الاسلامية،بغداد،40،2016.
23.الطبري، ابوجعفر محمد:جامع البيان في تأويل آي القرآن، بيروت، دار الفكر،1999.
24.الطريحي، محمد جواد، عمار باسم صالح ، علم الاجتماع الديني، دارقنديل،بغداد،2024.
25.عمارة، محمد: ابو الاعلى المودودي والصحوة الاسلامية، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، 2001.
26.العماري ، علي محمد حسن: القرآن والطبائع الإنسانية، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، 1996
27.محمد، سليمان بن عبدالله: تيسيرُ العزيز الحميد في شرح كتاب التَّوحيد،دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، 2008.
28.مرسي، سيد عبد الحميد : العلاقات الإنسانية، مكتبة وهبة، القاهرة، 1986م.

The Role Of Islamic Law In Promoting Human Interaction And Civilizational Advancement

Dr. Ammar Bassem Saleh
amar.saleh@cois.uobaghdad.edu.iq
07904219659
Sajida Allawi Dawood
Sajida.a@cois.uobaghdad.edu.iq
Yousif Abd zaid ALkhutabi
yousif.abd.sayah@aliraqia.edu.iq

Abstract:
The importance of the research lies in the fact that human relations relate to interaction with individuals in all types of fields, and this interaction is generally seen in work organizations, as individuals are linked by a kind of structure and formal system, in order to achieve a specific goal, through interconnection, harmony, and cooperation among them.
Among the research, the studies conducted by social scientists prove beyond doubt that religion is not an obstacle to civilizational progress, but rather that all divine religions stimulate, inspire, and call for civilizational development.
The research concluded that the civilization of Islam is a comprehensive civilization, an intermediate civilization, and has a firm foundation, as it granted women's rights, regulated the relationship of orphans and the poor, honored knowledge and honored the mind, and did not forget the integrity of the heart. This character gave it a special dimension in its difference with Western civilizations, and it differed greatly with them.

Keywords: Sharia, interaction, promotion, human, civilization.